الثورات العربيَّة

حقائق .. وشبهات

آمال .. وآلام

الجزء الثاني

(تمرُّد في الميزان)

إعداد

محمد بدوي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

مكتبة البلد الأمين:

تليفون: ٠١١١١٧١٨٧٢٧

•• مراكز التوزيع:

مكتبة الاستقامة: ٠١١٢٤٥٤٧٠٦٤

مكتبة الماهر بالقرآن: ٠١١٤٩٢٥٢٥٠٥

٢٥١٢٤٨٨٢

دار سطور: ٠١٠٠١٣٣٢٣٧٢

٠١١٠٠٦٢٥٠٠٦

من أقوال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ:

{ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرْجًا }، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: {الْقَتْلُ} ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَقْتُلُ الْآنَ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: {لَيْسَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَابْنَ عَمِّهِ وَذَا قَرَابَتِهِ} ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَعَنَا عُقُولُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: { لَا، تُنْزَعُ عُقُولُ أَكْثَرِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ لَا عُقُولَ لَهُمْ }.

ثُمَّ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: « وَايْمُ اللهِ، إِنِّي لَأَظُنُّهَا مُدْرِكَتِي وَإِيَّاكُمْ، وَايْمُ اللهِ، مَا لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجٌ، إِنْ أَدْرَكَتْنَا فِيمَا عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا ﷺ، إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ كَمَا دَخَلْنَا فِيهَا ».

رواه ابن ماجه في سننه رقم (٣٩٥٩)، وصحَّحه الألباني.

** وقفة **

* إن لم تستطع قول الحق فلا تصفِّق للباطل .

* إذا وجدتَ دولةً فلا يُمكن أن تجد حرية ، أما إذا وجدت حرية فلن تجد دولة .

* لقد منَّ الله علينا في هذا البلد بثلاث: حرية التعبير وحرية التفكير ، والمقدرة على عدم تطبيق أي منها .

* القليل جدًّا من الحرية يجلب الركود ، والكثير جدًّا منها يجلب الفوضى .

* الحرية أن يتعلَّم الإنسان المعرفة التي تناسبه والتي تؤهِّله لعمل يناسبه .

* قال لقمانُ الحكيم : تعلَّمت الحكمة من الجهلاء ، فكلما رأيت فيهم عيبًا تجنَّبْتُه .

* المشاكل الموجودة في عالم اليوم لا يمكن أن تحلَّها عقول خلقتها.

* عظمةُ النفس الإنسانية تتجلَّى في قدرتها على الاعتدال لا في قدرتها على التجاوز.

*إن الظلم يجعل من المظلوم بطلًا، وأما الجريمة فلابد أن يرتجف قلب صاحبها مهما حاول التظاهر بالكبرياء.

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث الروح للأرواح يسري *** وتدركه القلوب بلا عناء

هذه الرسالة الثانية نوجِّهها إلى هؤلاء الشباب الغيور على وطنهم "مصر الطيبة"، والتي كلَّم الله تعالى رسوله موسى عليه السلام على أرضها، والتي هي محطُّ أطماع الأعداء، وحسد الأصدقاء مِن حولنا، أوصَى النبيُّ ﷺ بها وبأهلها خيرًا وأنهم في رباط إلى يوم القيامة.

نريد أن ندفع التُّهَم التي يتناقلها الناس عن هذا الشباب، وما نجده اليوم على الساحة، وما يحدث من شباب الألتراس، و٦ إبريل، والبلاك بلوك، وجبهة الإنقاذ، وأحرار، وتمرُّد، وغيرهم، وما واكب ذلك من عنف (صواب وخطأ)، وإراقة دماء، وهرج ومرج. وهل هذا كله يخدم مصلحة الوطن، أو مصالح الشباب، أم أنه يخضع لأجندة من يريدوننا بسوء ومكروه، ولا يتمنون لنا أي تقدُّم أو استقرار أو ازدهار.

اقرأ كتاب "من الديكتاتورية إلى الديمقراطية" لمؤلفه "جين شارب" وهو أمريكي، بترجمة دكتور "محمد الشرقاوي" - كلية دار العلوم.

لتعرف حقيقة ما يحدث الآن من مظاهر دخيلة على شعب مصر من الاعتصامات والمظاهرات والإضرابات والكتابة على الجدران، والمبالغة في تمجيد القتلى، ووصفهم بأنهم شهداء، فهل ما يقوم به الشباب هو تنفيذ للمخطط المرسوم بالحرف الواحد! ولمصلحة مَن كل هذا ؟! والجواب سوف تعرفه بعد قراءة هذا الكتاب.

وقد أردت بهذه الرسالة (١) أن أوضِّح الرؤية لنا ولهم، وأن نأخذ أيدينا في أيديهم نحو بيئة صالحة يعقبها عمل صالح، إعلاءً للحق وردعًا للباطل.

وسنة الله قائمة، قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ (الأنبياء: ١٨).

وهل هناك ثمة توافق وترابط وعلاقة بين هذه الثورات وتلك الأحداث، وبين ما يسمُّونه " **الشرق الأوسط الجديد** " ؟

• والشباب نبض الأمة وشريان حياتها الدافق، ندعو هذا الشباب ألا ينقاد انقيادًا أعمى، أو تستغله بعض القوى الخبيثة تحت مسمَّى

---

(١) وانظر رسالة الأستاذ خالد نجم (الغضب والحمية)، وهي رسالة متمِّمة لرسالتنا في هذا الموضوع.

أي شعارات أو مسميات، نريد منه أن يعي حقيقة ما يحدث، وأنه لا يصح له أن يبيع دينه أو وطنه بثمن قليل من الدنيا، ونطالبه بأن يستمر في كفاحه ونضاله ضد الظلم والباطل.

• اقرأ هذه الرسالة بتمعُّن، وتفكُّر، وتدبَّر أمر نفسك، وأهدها لغيرك، والناجي يأخذ بيد أخيه، وإني لكم ناصح أمين.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

محمد بدوي

***

** تلميحات:

• اعلم أن: كتابًا يطبع خير من ألف وخطيب وداعية!! لأن الكتاب يقرؤه الموافق والمخالف.

• ومن لم يسمع الخلاف فلا تعدَّه عالمًا.

• إذا أردت إهلاك شعب أو أمة فاختر لها قدوة غير صالحة.

أو اجعل بينها وبين القدوة الصالحة حواجز.

• الحاكم القوي: هو الذي يمنع الظلم ويقوضه.

ألم تسمع قول ذي الجلال عن «ذي القرنين»:

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ ﴾ (الكهف)

• مما يعرف به الحاكم العادل القوي: استقرار أطراف مملكته.

ومما يعرف به الحاكم الضعيف انتشار القلاقل في أطراف مملكته.

التمـرُّد

• تعريف التمرُّد في اللغة:

• جذور هذه الكلمة في اللغة العربية كما ورد في لسان العرب(١):

مَرَدَ: المارِد: العاتي، مَرُدَ على الأمر يَمْرُدُ مَرُودًا فهو مارِدٌ ومَريدٌ، وتمرَّد: أَقْبَلَ وَعَتا، والمَريدُ: الشديدُ المرادةِ، مثل: الخمير والسكير.

والمارِد من الرجال: العاتي الشديد، وأصله من مَرَدَةِ الجنِّ والشياطين، ومنه حديث رمضان: [وتصفَّد فيه مردة الشياطين](٢).

ومَرَدَ على الكلام أي: مَرَنَ عليه لا يعبأ به، قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ (التوبة:١٠١).

وقال ابن الأعرابي: المَرْدُ التطاولُ بالكبر والمعاصي، ومنه قوله تعالى: ﴿مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ أي: تطاولوا.

والمَرادةُ: مصدر، والمريدُ من شياطين الإنس والجن، وقد تمرَّد علينا أي: عتا، ومرد على الشر وتمرَّد، أي: عتا وطغى. والمريدُ: الخبيث

---

(١) لسان العرب: (٣/ ٤٠٠ - ٤٣٠).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٧٩١٧)، وهو عند النسائي برقم (٢١٠٦).

المتمرُّد الشرير.

والتمرُّد مِن صفاتِ اللِّئام، ومنه قول القائل:

إنْ أنْتَ أكْرَمْتَ الكريمَ مَلَكْتَهُ *** وإنْ أنتَ أكْرَمْتَ اللَّئيمَ تَمَـرَّدا

• ومن المعجم الوسيط(١):

(تمرَّد) الغلام مَرَدَ، وعلى الشيء مَرَن عليه واعتاده، وعلى القوم عَصى عنيدًا مصرًّا، ويقال تمرَّد على الشرِّ طغا.

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ (الشمس).

فالتمرد صفة من صفات فجور الإنسان، فخاب وخسر من دساها في هذا الطريق. لقد تمرد إبليس على السجود، وتمرد أحد ابني آدم على أخيه، وتمرد أعداء الرسل على ما جاءوهم به من البينات والهدى، وقد يتمرد الولد على والديه فيقع في العقوق.

وقد تمرد أصحاب حركة «تمرد» على النظام الحاكم، والرئيس المنتخب، وشاركهم هذا التمرد أصحاب حركة (٣٠) يونيو، ولا يزال التمرد مستمرًّا حتى يوم الناس هذا، فما المخرج من هذه المحنة؟!

---

(١) المعجم الوسيط: (٢ / ٨٦٣).

و(المارد) الطاغية والعملاق، وفي التنزيل: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧﴾ (الصافات).(المَريد) الشديد العُتُوّ، والخبيث المتمرُّد الشرير، وفي التنزيل: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ۝١١٧﴾(النساء). ويظهر لنا من معاني الكلمة أنها قديمة، وأول ما استعملت في وصف الشيطان بالمارد، ونجد أن معانيها تدور حول العتو والشدة والتطاول بالكبر والمعاصي، وأنها صفة لازمة للمنافقين، كما ذكرنا ﴿مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ أي النفاق الذي يخلو من الحياء من نظر الله تعالى لهم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ](١).

بمعنى إذا كان الفرد منَّا ليس عنده حياء من الله يحجبه عن المعاصي والظلم، فليصنع ما شاء حسب هواه، والحياء والإيمان لا يفترقان في قلب العبد المؤمن، إذا رفع أحدهما رفع الآخر.

فلا يوجد مؤمن بدون حياء، ولا يوجد حياء عند غير المؤمن، فالحياء من الله تعالى دليل على الإيمان، والإيمان بالله تعالى دليله

(١) أخرجه أحمد برقم (١٧٠٩٨)، وابن ماجه برقم (٤١٨٣)، وصحَّحه الألباني.

وبرهانه الحياء من الله تعالى قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**](١).

وأنا أتصور أن كثيرًا من الشباب المنتسبين لما يسمَّى الحركات الثورية: (تمرد، و(٦) إبريل، والألتراس، والبلاك بلوك، وغيرهم) لا يجهلون تلك الحقائق، ولا هذه المعاني، ولكن ما تقدِّمه هذه الحركة ولو بحسن نيَّة لا يخدم إلا المصالح الصهيونية والحركات الماسونيَّة العالمية، حيث قدَّموا لهم من الخدمات ما عجز حكماء الصهيونية أن يفعلوه في سنوات طوال.

فكل من أحدث سُنَّة سيِّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا.

- لقد اغتالوا الديمقراطية والحرية التي كانوا ينادون بها إلى غير رجعة.
- إنها سنة سيِّئة في أن يُصدَّق الكاذب، ويكذَّب الصادق، ويُسمَع فيه للرويبضة، كما أخبر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك.
- إنها سنة سيِّئة في قمع المخالف، وإبادته، أو اغتياله واعتقاله.
- إنها سُنَّةٌ سيِّئةٌ سنَّتها هذه المظاهرات التي اختلط فيها الحابل

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٩)، ومسلم برقم (٣٥).

بالنابل، والصالح بالطالح، فلن يتوفَّر الاستقرار لأي حكومة أو رئيس بعد اليوم، لأنه يستحيل اجتماع الناس على كلمة واحدة، وعلى أمر واحد، إلا إذا كانوا متمسِّكين بدينهم.

إن ثورات الربيع العربي قد خطَّط لها الأمريكان، ووقع فيها الإخوان وغيرهم، ولا مخرج من ذلك إلا بالاعتصام بحبل الله تعالى وعدم الفرقة، ولن تدخل الفرقة إلى دول الشعوب الإسلامية إلا عن طريق الديمقراطية التي يريدون فرضها علينا (١).

* * *

* أنواع التمرُّد:

التمرُّد: منه ما هو محمود ومطلوب، ومنه ما هو مذموم ومرفوض.

أولاً: التمرُّد المذموم: وهو صفة مذمومة عند أصحاب العقول السديدة، والفِطَر السليمة.

• التمرُّد صفة من صفات مردة الشياطين:

لأن هناك تشابهًا بين المتمرُّدين والشياطين، فمنهم المَرَدَة (مرَدَة الشياطين)، وعلى رأسهم إبليس اللعين. نعوذ بالله منهم أجمعين.

---

(١) أدعوك في ذلك أخي القارئ إلى قراءة كتابنا (الديقراطية نعمة وأمل .. أم نقمة وألم .. الديمقراطية في ميزان الشرع).

وأُمِرْنا بالاستعاذة بالله تعالى منه ومن شرِّه ووسوسته.

فقد تمرَّد على الله ﷻ حتى طرده من الجنة، وجعله من المرجومين، وسمَّاه (الشيطان الرجيم).

وتمرَّد على السجود عندما كان مع الملائكة، وسمع الأمر من الله ﷻ بالسجود لآدم عليه السلام: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (البقرة).

وهذا من أعظم أسباب التمرُّد: رفض الحق، ومعاداته: كبرًا أو كفرًا.

• فلا يعادِي الحقَّ ويرفضه إلا جاهل أو متكبر، فقد أغوى إبليسُ آدمَ عليه السلام بالتمرُّد والعصيان لأمر الله ﷻ له بعدم الأكل من الشجرة، وأقسم عليه كذبًا إنه له من الناصحين: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾﴾ (الأعراف).

* * *

• **الفارق بين تمرُّد إبليس، وعصيان آدم ما يلي:**

١ـ أن تمرُّد إبليس -عليه اللعنة- كان رفضًا واستكبارًا وكفرًا، بينما كان تمرُّد آدم عليه السلام حرصًا على البقاء في الجنة، ونسيانًا لأمر الله تعالى، ولم يكن له عزمٌ على المخالفة أو المعصية. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ (طه).

٢ـ أن تمرُّد إبليس كان إصرارًا على العصيان، ثم تحدِّيًا لله تعالى بطلبه الإنظار: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (الحجر).

ومعصية آدم عليه السلام أعقبها ندم وتوبة إلى العزيز الغفار بلا إصرار.

٣ـ أن معصية آدم عليه السلام كانت قبل النبوة والتكليف، وكانت اختبارًا من الله تعالى، وتحذيرًا له من عداوة هذا اللعين.

٤ـ أن معصية آدم عليه السلام وتوبة الله تعالى عليه، وتوبته هو إلى الله تعالى من الأشياء التي يحبها الله تعالى، لأن الله تعالى يحب التوابين، وقد أعد لهم الجنة،قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ (آل عمران).

٥ـ أما فعل إبليس فهو مما يكرهه الله تعالى، ومن أسباب غضبه على

خلقه: وتمثل ذلك في رفض الأمر، والجدال، والتمادي، والكبر، والغرور.

فشتَّان بين تمرُّد إبليس عليه اللعنة، ومعصية آدم عليه السلام.

* * *

• فمتى تراجع نفسك حتى تعلم إلى أي فريق ستنتمي يوم القيامة ؟!

يوم ينادي المنادي: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ (الشورى).

• واسأل نفسك: هل ما تفعله اليوم سيوضع لك في ميزان الحسنات أم في ميزان السيئات؟!.

• وكيف تحكم على قبول عملك وصحة اعتقادك وقولك؟!

• وهل ما تفعله تسعى فيه إلى رضا الله تعالى أم رضا الناس ؟!

أم أنها المصالح والمكاسب المادية والشهرة، ليس إلا ؟!

• وهل ما تفعله يصبُّ في مصلحة وطنك أم يسبِّب له الضَّرر ؟!

• وهل يعتبر ذلك من التخريب والإفساد في الأرض، أم من التعمير والإصلاح ؟!

* * *

• التمرُّد صفة من صفات المنافقين:

وليس هذا فقط فيا ليت التمرُّد صفة للشياطين المردة ومن شابههم فقط، بل هو أيضا صفة ملازمة للمنافقين الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ (النساء)، إلا أن الله تعالى برحمته ورأفته فتح لهم باب التوبة بشروط أربعة، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ (النساء).

فباب التوبة مفتوح للمنافقين ولمن تشبه بهم من المنتسبين إلى التمرُّد، والمعجبين بهذه الكلمة الخبيثة بشروطها الأربعة:

١ـ التوبة والإقلاع عن التمرُّد، والعزم على أن لا يعود إليه، والندم على ما كان فيه.

٢ـ الإصلاح لما أفسده هؤلاء المتمرِّدون، واستبدال الصحبة الصالحة والبيئة العطرة بهذه الصحبة الفاسدة والبيئة العَطِنة.

٣ـ الاعتصام بالله وحده، والحذر من الاعتصام بأولياء الشياطين وأولياء المنافقين وأعداء الإسلام في كل مكان.

٤ـ الإخلاص في ذلك كله لله عز وجل، والإقبال إليه بصدق وإخلاص وحب وخوف ورجاء.

• قال تعالى في بيان صفات المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ (البقرة).

وقال تعالى في شأنهم أيضًا: ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ (التوبة).

لذلك تجد دائمًا أن التمرُّد لا بد أن يصحبه فساد في الأرض.

• **ومن هذا الفساد:**

١ـ التقارب بينهم وبين أهل الكتاب، وخاصَّة الذين يقاتلوننا في الدين، ويريدون أن يخرجونا من ديارنا.

٢ـ انتشار المعاصي بينهم والمخالفات الشرعية والبدع.

٣ـ اتباعهم للهوى والأوهام، ويظهر ذلك في معاداتهم للحق وأهله علنًا وسرًّا.

٤ـ استعانتهم بالذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فسادًا، وهم المعروفون بـ« **البلطجية وأصحاب السوابق** ».

٥ـ استهانتهم بالدماء وحرمتها، وذلك بسبب جهلهم، فإن العبد لا يزال في سعة في دينه ما لم يصب دمًا حرامًا، وأن المسلم الذي يشير إلى أخيه بآلة أو حديدة فإن الملائكة تلعنه.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ](١).

وقال تعالى:

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (النساء).

وقد جعل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرمة المسلم كحرمة الكعبة المشرفة، وحرمة الشهر الحرام، وحرمة يوم عرفة والبلد الحرام.

• إذن فالتمرُّد حركة ممتدة لحركة الشياطين والمنافقين في الأرض، والممتدة منذ خلق الله تعالى الحق متمثِّلًا في آدم عليه السلام، والباطل متمثِّلًا في إبليس وجنده - عليهم لعنة الله- من شياطين الجن والإنس، كما قال تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (الناس)، وكما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦١٦).

﴿بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٢).

• إن الصراع ممتدٌّ عبر التاريخ والقرون الطوال حتى يوم الناس هذا، وإلى قيام الساعة، صراع بين أتباع الرسل وسبيل المؤمنين، وبين أعداء الإسلام وسبيل المجرمين، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الأنعام).

فالصراع بين الحق والباطل ديمومي إلى يوم القيامة يخمُد أحيانًا، ويتأجَّج أخرى، ولكنه في النهاية يخضع لسنة الله تعالى سنة إلهية قائمة: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء)، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ (الإسراء).

* * *

• التمرُّد: صفة من صفات اليهود:

١ـ قال تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ (النساء). فهذا تمرُّد على الرسالة التي جاء بها موسى عليه السلام.

٢ـ قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (المائدة).

وهذا تمرُّد على الأوامر والواجبات التي كلَّفهم الله بها.

٣ـ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ (البقرة).

وهذا تمرُّد على الرسول والكتاب الذي جاء به.

٤ـ قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (البقرة).

وهذا تمرُّدٌ على الحق، وتزييف وتحريف له، لإيقاع الناس في التشتُّت والفرقة والضياع.

٥ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾ (البقرة).

وهذا تمرُّدٌ على أوامر الله تعالى، وعلى ما فيه مصلحتهم.

٦ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟

﴿ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ (البقرة: ٦١).

وهذا تمرُّدٌ حتى على عطاء الله تعالى لهم.

٧ ـ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (البقرة). وهذا تمرُّدٌ بكتمان الحق وتشويه صورته أمام الناس.

٨ ـ قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (المائدة).

وهذا تمرُّدٌ بالإفساد في الأرض، وتعطيل مصالح الناس ومسيرة الحياة. وهل بعد حبِّ الإفساد في الأرض تمرُّد أكثر من ذلك ؟!

٩ ـ قال تعالى: ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (آل عمران).

وهذا تمرُّدٌ بالقلوب والألسنة. أي: بالاعتقاد والأقوال.

* * *

• **أسباب هذا التمرُّد:** كما ذكرها القرآن:

١ ـ قسوة القلب: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة: ٧٤).

٢ـ كتمان الحق وحبُّ إضلال الناس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١﴾ (آل عمران).

٣ـ كراهية المؤمنين وحبُّ الشرِّ لهم قال تعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾ (آل عمران).

٤ـ المسارعة في ارتكاب الإثم والعدوان، قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَ﴾ (المائدة: ٦٢).

٥ـ كراهية الخير للناس، قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ (البقرة: ١٠٥).

٦ـ النفاق، قال تعالى فيهم: ﴿يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡ﴾ (آل عمران: ١٦٧).

٧ـ تقديم الهوى، قال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧﴾ (البقرة).

٨ـ التعامل بالرِّبا، وأكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى فيهم:

﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ (النساء).

٩ـ الرضا بالمنكر، قال تعالى فيهم: ﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (المائدة).

١٠ـ الأنانية وحبُّ النفس، قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ (المائدة: ١٨).

١١ـ الغلظة وسوء الأدب في الخطاب، قال تعالى عنهم: ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ (البقرة: ٩٣).

١٢ـ حبُّ الكذب وسماعه، قال تعالى: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ (المائدة: ٤٢).

١٣ـ شدة العداوة للمسلمين، قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ (المائدة: ٨٢).

١٤ـ تبديل شرع الله وترك التحاكم إليه، قال تعالى: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (المائدة).

١٥ـ موالاة المشركين،قال تعالى: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (المائدة: ٨٠).

* * *

• لقد علَّموا الأبناءَ التمرُّد على الآباء، فاستبدلوا العقوق ببرِّ الوالدين، وعلَّموا الطالب التمرُّد على معلمه ومدرسته فاستبدلوا بتبجيل المعلمين الاستهزاء بهم.

• وتمرَّد العاملُ على عمله ومديره، بدلاً من شكره، والاحتفاظ بجميله.

• وتمرَّد الرويبضةُ والرجل التافهُ على سلطانه وأميره ورئيس دولته، فاستبدلوا بطاعة الحكام المسلمين الخروجَ عليهم بغير الحق، وقاموا بنشر الشائعات المغرضة الكاذبة، وبثِّ الفوضى.

إنه الهَرَجُ والمَرَجُ والفوضى، وتلاشي هيبة الدولة وضعفها، مما يسهِّل الطريق للمحتل الأجنبي، لفرض عقيدته وثقافته علينا من خلال الفوضى الخلاقة التي خطَّطوا لها تحت مسمَّى (الشرق الأوسط الجديد).

* * *

إن التمرُّد من سنة إبليس، وهو أول من سنَّ هذه السنَّة السيِّئة، والتي عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى قيام الساعة، كما أخبر بذلك النبيُّ ﷺ في حديثه: [**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**][(١)].

فهل تأمَّلت الآن من أين أتت لنا كلمة **"التمرُّد"**، والصفات والخصال التي اشتهروا بها؟! ، وأن التمرُّد صفة ملازمة أيضًا للمنافقين ولليهود.

• **ولا تتعجَّب إذا علمتَ أن «مناحم بيجن» رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق له كتاب اسمه (التمرُّد) بيَّن فيه الأبعاد الكاملة لفلسفة التمرُّد والإرهاب. ومن أقواله فيه: «أنا أحارب فأنا موجود»، ويقول: «إذا لم نحارب فإننا سوف نفنَى، والحرب هي الطريق الوحيد للخلاص».**

فهل يحِقُّ لنا الآن أن نقول: إن حركات التمرُّد في مصر والعالم

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الزكاة، ب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، برقم (١٠١٧).

العربي والإسلامي لا تخدم مصالح شعوبهم، بقدر ما تخدم أهداف الصهيونية ومصالحهم وأطماعهم؟!. أسأل الله تعالى أن لا يكون ذلك، لأني أعلم أن منهم أناسًا لديهم غيرة على الدين والوطن والعرض، وليس دأبهم الخيانة ولا العمالة، فهم مصريون حتى النخاع، ولا يمكن أبدًا أن يكونوا سببًا أو جسرًا يعبر المحتل عليه إلى بلادنا.

إن أعداء الإسلام، وأعداء الدول العربية بما فيها مصر، يخطِّطون منذ سنوات لتقسيم البلاد العربية والإسلامية إلى دويلات وكانتونات صغيرة[1] ليقع الصراع بينهم عن طريق الفوضى الخلاقة، وذلك بعد

---

(١) مصر إلى أربع دويلات (سيناء وشرق الدلتا، جنوب أسيوط ممتدة لجنوب بني سويف ممتدة غربًا لتضم الفيوم، وتمتد في خط صحراوي عبر وادي النطرون حتى الإسكندرية، وجزء من المنطقة الساحلية حتى مرسى مطروح "دولة نصرانية"، ودولة النوبة، ومصر الإسلامية الجزء المتبقي من مصر)، والسودان إلى أربع دويلات: (دويلة النوبة، ودولة الشمال السوداني، ودولة الجنوب، ودارفور)، والعراق إلى ثلاث دويلات (دولة شيعية حول البصرة، وسنية حول بغداد، وكردية في الموصل)، وسوريا إلى أربعة دويلات (دولة علوية على امتداد الشاطئ، وسنية في حلب، وسنية حول دمشق، ودولة الدروز في الجولان ولبنان).

• مراجع مشروعات وخرائط تقسيم الدول الإسلامية بتوسع في المصادر التالية: كتاب: «متى نصر الله» م. صالح الحديدي- سنة ٢٠٠٠م، وكتاب: «أسرار سياسية عربية» م. عبد الهادي البكار- سنة ٢٠٠٠م، وكتاب «الطريق إلى بيت المقدس» د.جمال عبد الهادي - سنة ٢٠٠١م، وجريدة الأهرام- العدد (٣٦٧٦٦)، إبراهيم نافع (٧/ ٨/ ١٩٨٧م)، وجريدة الوفد المصرية، العدد (٥٠٣٨)، ١٣/ ٤/ ٢٠٠٣م.

فشلهم في صراع الحضارات، حتى لا تقوم لها قائمة بين تلك الدول التي توحَّدت، وتكتَّلت في منظومة واحدة، كالاتحاد الأوربي، وحلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية.

• كتب د. بشير زين العابدين (باحث وأكاديمي سوري) تحت عنوان:

« تطور فكرة تقسيم المشرق العربي في مراكز الفكر الغربية (من: ٢٠٠١ - ٢٠١٣) ملخص تنفيذي [١]:

تطور مفاهيم التقسيم، ومقترحات إعادة رسم خريطة المنطقة من خلال ثلاث مراحل رئيسة، هي:

• المرحلة الأولى: ظهور فكرة التقسيم من خلال التسويق لمشاريع الحكم الفيدرالي، ودعم القوى المجتمعية خلال الفترة (٢٠٠١- ٢٠٠٦م).

وكان أول من طرح فكرة تغيير البنية الجيو-سياسية للشرق الأوسط في مطلع الألفية الثالثة: الضابط المتقاعد «رالف بيترز» الذي نشر دراسة ذكر فيها: أن الحرب على الإرهاب ستبقى ناقصة ما لم تتم

---

(١) مجلة البيان السعودية الشهرية - العدد (٣١٧) الصادرة في: المحرم ١٤٣٥هـ - نوفمبر ٢٠١٣- ص (٤٤- ٤٩).

معالجة «قضايا الإرهاب الأصولي والتخريب والكراهية الصادرة من الدول المحافظة التي لعبت دوراً في تقويض الأنظمة العلمانية ونشر التطرف في العالم الإسلامي وإعادة حقوق الإنسان إلى الوراء» (١).

• ثم دعا الخبير الاستراتيجي بمؤسسة راند «لوران موريس»، الإدارة الأمريكية إلى تبني حلول عسكرية متشددة إذا فشلت جهود الإصلاح في المنطقة العربية (٢).

• ثم شارك القيادي في أوساط المحافظين الجدد، «وليام كريستول»، في مؤتمر بإيطاليا (يونيو ٢٠٠٢)، وتحدث في مداخلته عن وجود أجندة أمريكية ستبدأ بالحرب على العراق وتنتهي «بإسقاط الأنظمة الملكية في الخليج العربي»، وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أن المستمعين من النخبة الأوروبية قد صعقوا من صراحة كريستول وأسلوبه المباشر في الطرح(٣).

---

(1) Ralph Peters, "The Saudi Threat," Wall Street Journal, (4th January 2002).

(2) A briefing at the Pentagon to the Defense Policy Board by Rand Corporation, prepared by Laurent Maurice, on 10th July 2002.

(3) Richard Cohen, "Kristol Unwelcome Message," The Washington Post, 11th June 2002.

• وتزامنت تلك الأطروحات المتطرفة مع نشر تقرير تقدم به مؤسس معهد «هدسون» للدراسات الاستراتيجية، «ماكس سنجر»، لوزارة الدفاع الأمريكية (أغسطس ٢٠٠٢)، يتلخص في الدعوة إلى إسقاط الأنظمة الملكية ودعم المعارضة في الخارج لإنشاء جمهورية مستقلة في شرقي شبه الجزيرة العربية.

وذكر المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت «مايكل هوم» أن سنجر قد اجتمع بأندرو مارشال، وهو أحد المقربين من وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، ودار الحديث بينهما حول إمكانية إنشاء كيان جديد على أسس طائفية في الخليج العربي[1].

• وفي الفترة التي ظهرت فيها التقارير الداعية إلى إعادة رسم الخريطة العربية عام ٢٠٠٢؛ كانت الإدارة الأمريكية منهمكة في إعداد خططها لغزو العراق، الذي تأسس فيه منذ عام ٢٠٠٣ نظام سياسي يقوم على محاصصة إثنية- طائفية شبه رسمية، وأصبح الانقسام العرقي والطائفي في المحافظات العراقية أمراً لا يمكن تجاهله على أرض الواقع.

---

(1)USA Today and the Financial Times, 21st August 2002.

• ومنذ ذلك الحين بدأت تتضح ملامح الاستراتيجية الأمريكية الجديدة للشرق الأوسط، والتي ارتكزت على دعامتي «دعم الديمقراطية» و«تمكين الأقليات»، ابتداء من العراق وانتهاء بدول الخليج العربية.

• ففي شهر مارس ٢٠٠٣ نشر الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، «ليسلي غليب»، مقالاً بعنوان: «العراق.. حلُّ الدول الثلاث»، دعا فيه إلى تقسيم العراق إلى ثلاث دول على أساس عرقي وطائفي، وقد تبنّت لجنة بيكر هذا المقترح الذي أيده أبرز أعضاء المجلس، ودعا غليب في مقاله إلى إنشاء دولة جديدة على أسس مذهبية في الخليج العربي بعد إنجاز مشروع تقسيم العراق(١).

• وفي شهر أبريل ٢٠٠٦، نشر معهد «غلوبال ريسيرتش» الكندي مقالاً لـ «غاري هلبرت» تحدث فيه عن وجود مخططات أمريكية لتقسيم منطقة الشرق الأوسط على أسس إثنية وطائفية. وأكدت الدراسة أن نائب الرئيس الأسبق «ديك تشيني» ونائب وزير الدفاع الأسبق «بول ولفويتز»، كانا من أبرز المؤيدين لفكرة التقسيم.

---

(1) L. Glib, President of the Foreign Affairs Committee (2004) "Iraq: Three States Solution," New York Times, 10th March 2004.

كما نشر المعهد تقريراً آخر في شهر نوفمبر من العام نفسه تحدث الكاتب فيه عن إمكانية أن تشهد المرحلة المقبلة بذل جهود استخباراتية لتشجيع الأقليات في المنطقة للمطالبة بكيانات سياسية مستقلة(١).

• في شهر يوليو ٢٠٠٥: قام مركز «ستراتفور» للدراسات الجيوسياسية بنشر تقرير يشير إلى اعتزام الإدارة الأمريكية تقسيم العراق إلى ثلاث دول؛ بحيث يكون القسم الأول وسط العراق وعاصمته بغداد، والقسم الثاني في إقليم «كردستان العراق» الذي يمكن أن يتحول إلى دولة تتمتع بحكم ذاتي، أما القسم الثالث فيقع جنوب العراق وعاصمته البصرة ويقوم على أسس مذهبية بحتة، وورد الحديث عن إمكانية أن يضم القسم الثالث أجزاء من الخليج العربي، وأكد التقرير أن هذه المقترحات قد طرحت للنقاش في لندن مع بعض الساسة العراقيين (٢).

• المرحلة الثانية: الدعوة إلى دعم مطالب المعارضة الراديكالية بالانفصال السياسي والحكم الذاتي (٢٠٠٧-٢٠١٠)

نشرت مجلة «ميدل إيست بوليسي» في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٠٧ تقريراً يؤكد أن الأنظمة العربية باتت تشعر بالقلق من

---

(1) Mahdi Darius Nazemroaya, "Plans for Redrawing the Middle East," (Global Research, 18th November 2006).
(2) Stratfor Center for Geopolitical Studies, April 2006.

تنامي نشاط التنظيمات المتطرفة المرتبطة بإيران.

• وفي مطلع عام ٢٠٠٨ صعّدت طهران موقفها ضد المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، وكررت ادعاءاتها بتبعية البحرين لإيران، وذلك بالتزامن مع مطالبة زعماء الحركات الراديكالية بتقسيم الدول العربية على أسس مذهبية، ونقلت وكالة رويترز عن أحد زعماء هذه الجماعات المتطرفة قوله: «عندما يستقر الوضع في العراق وتسود ديمقراطية حقيقية، سيسود كيان شيعي آخر في المنطقة إضافة إلى إيران». وأكد المحلل الألماني ماكسميلان تيرهال أن أنظار هذه الجماعات في شرقي شبه الجزيرة العربية ترنو إلى تحقيق الحكم الذاتي[١].

* * *

• في هذه الأثناء واجهت مؤسسات دعم الديمقراطية الخمسة [٢] تُهمًا

---

(1) Ibid, p. 71.

(٢) مؤسسات دعم الديمقراطية هى:

١. الوقف القومى للديمقراطية: تأسست عام ١٩٨٣ (NED).

٢. المعهد القومى الديمقراطى للشؤون الخارجية، وهو مؤسسة غير ربحية (NDI).

٣. المعهد الجمهورى الدولى (IRI).

٤. ومبادرة الشراكة الشرق أوسطية، تديرها وزارة الخارجية الأمريكية (MEPI).

٥. الوكالة الأمريكية للتطوير الدولي (USAID).

رسمية بدعم الجماعات الراديكالية من خلال: إقامة ندوات حوارية وعقد اجتماعات تنسيقية مع زعماء هذه الجماعات، وتنظيم برامج تدريبية لهم في دول عربية وغربية، كبرنامج «قادة الديمقراطية» الذي رعته وزارة الخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٨.

وتعتبر مؤسسة «الوقف القومي للديمقراطية» (NED)، إحدى أبرز المؤسسات التي اتهمت بدعم جماعات المعارضة المتطرفة وتمويلها فيما يخالف قانون الدول التي تنشط فيها هذه الجماعات، وقد واجهت هذه المؤسسة - التي تعمل في أكثر من ١٠٠ دولة حول العالم - تُهَماً بخرق قوانين البلاد التي تعمل فيها، خاصة فيما يتعلق بتمويل هذه الجماعات.

• وشهد عام ٢٠٠٩ بصفة خاصة محاولات حثيثة من قبل هذه المجموعات لتأزيم الموقف السياسي في دول الخليج العربية، والمطالبة بتشكيل كيانات مستقلة، ونظمت هذه الجماعات حملات احتجاجية اتسمت بالعنف وتتوّجت بدعوة أحد رجال الدين المتشددين إلى الانفصال السياسي، وحض أتباعه على حمل السلاح ضد الدولة قائلاً: «كرامتنا أغلى من وحدة هذه البلاد ...» (١).

---

(1) Sarah Leah Whitson , - " Denied Dignity: Systematic Discrimination and Hostility toward Saudi Shia Citizens," Human Rights Watch, (3rd September 2009).

• وقد دأب عديد من المحللين الغربيين على دراسة مظاهر الدعم الأمريكي لهذه الجماعات المتطرفة وإبداء التفهم لمطالبها بالانفصال السياسي أو الحكم الذاتي، ومن أبرز هذه الدراسات: كتابات الباحث الأمريكي من أصل إيراني «ولي نصر»، الذي أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تبنّت مبدأ «تمكين الأقليات» في العالم العربي منذ عام ٢٠٠٣، وقد فرض ذلك عليها وضع سياسة جديدة للتعامل مع الأقليات في المنطقة الممتدة ما بين لبنان وباكستان (١).

ورأى نصر أن مصالح الولايات المتحدة قد ارتبطت منذ ذلك الحين بجماعات إثنية وطائفية متحمسة لمشاريع دعم الديمقراطية الأمريكية... التي ستهيمن على الساحة السياسية في الشرق الأوسط وستستحوذ على الموارد والثروات في مرحلة ما بعد الإطاحة بالدكتاتوريات(٢).

---

(١) هو «ولي نصر»: باحث أمريكي من أصل إيراني، وهو عضو بمجلس العلاقات الدولية الأمريكي، ومجلس الشؤون الأمريكية الإيرانية، وقد اهتم مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأمريكي بنشر أبحاثه.

(2) Vali Nasr, "Regional Implications of the Shia Revival in Iraq," The Washington Quarterly, Summer (2004): 7-24.

• وفي عام ٢٠١١ نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية دراسة للباحث «أ. بينات» انتقد فيها نزوع الأنظمة الملكية إلى المحافظة على الوضع القائم مما ينذر بعواقب وخيمة على الأوضاع الأمنية في المنطقة، وأشار الباحث إلى إمكانية أن تتعاون الإدارة الأمريكية مع إيران لدعم جماعات المعارضة بهدف تعزيز الديمقراطية في هذه الدول(١).

• وقد مثَّلت مرحلة الربيع العربي فرصة سانحة لأن يتقدم مجموعة من الباحثين الغربيين بأطروحات أكثر جرأة فيما يتعلق بإعادة رسم خريطة المنطقة العربية على أسس إثنية ومذهبية؛ ففي الوقت الذي ركزت فيه الحركات الشعبية في الجمهوريات العربية على تعزيز الحريات العامة وإصلاح أنظمة الإدارة والحكم؛ انخرطت بعض مراكز الفكر الغربية في دعم توجهات جماعات اللوبي الإيراني والإسرائيلي لمناقشة المشاريع التفتيتية وترجيح كفة مطالب الجماعات المتشددة بالحكم الذاتي والانفصال السياسي.

ويمكن القول بأن المرحلة (٢٠١١-٢٠١٣) قد مثلت تحولاً كبيراً في الفكر الغربي نحو ترجيح مشاريع إعادة تشكيل المنطقة على أسس

---

(1) A. Bayyenat, "U.S. Policy Towards Bahrain and the Iran Factor," Foreign Policy Journal, (8th June 2011).

فيدرالية، وذلك في ظل اضمحلال دور الدولة وانحسار الأيديولوجيا وعجز المجتمعات العربية عن إفراز نخب سياسية ناضجة لتحل محل الأحزاب الشمولية البائدة.

• **المرحلة الثالثة: مرحلة الثورات الشعبية وظهور مفهوم «التجزئة داخل الحدود» (٢٠١١-٢٠١٣).**

في محاضرة بمدرسة «جيرالد فورد للسياسة العامة» طرح عراب السياسة الخارجية الأمريكية «هنري كيسنجر» فكرة تقسيم سورية على أسس إثنية وطائفية، قائلاً: «هنالك ثلاث نتائج ممكنة: انتصار الأسد، أو انتصار السنّة، أو نتيجة تنطوي على قبول مختلف القوميات بالتعايش معاً، ولكن في مناطق مستقلة ذاتياً على نحو أو آخر، بحيث لا تقمع بعضها البعض، وهذه هي النتيجة التي أفضّل رؤيتها تتحقق»[1].

• وقد رأى الباحث في جامعة هارفرد، «روجر أوين»، أن التسوية الغربية للمنطقة العربية عقب الحرب العالمية الأولى أنتجت دولاً

---

(1) Henry Kissinger characterizes Syrian war as «ethnic and sectarian conflict,» discusses other foreign policy issues at Gerald Ford centennial event, http: //www. fordschool. umich.edu/news/?news_id=1111 (Monday, July 1, 2013).

مصطنعة لا يزال تحقيق الاستقرار متعذراً دون حكم عسكري استبدادي، ما يدفع بالمجتمع الدولي اليوم للبحث عن ترتيبات جديدة تهدف إلى تحقيق الاستقرار بصورة أكثر واقعية، وذلك من خلال إعادة تقسيم المنطقة وفق حدود جديدة تحظى باعتراف عالمي كما وقع في السودان، أو من خلال تطبيق مفهوم «التجزئة ضمن الحدود» كما هو الحال في العراق (١).

• نشر الباحث بجامعة جورج تاون «غبريال شينمان»، بحثاً أشار فيه إلى أن الشرق الأوسط يدفع ثمن أخطاء الدول الغربية عندما رسمت خريطة المنطقة في مطلع القرن العشرين، مؤكداً أن مفتاح حل الأزمات السياسية في مرحلة الربيع العربي يكمن في إعادة رسم خريطة المنطقة فيما يتناسب مع طموحات الأقليات الإثنية والمذهبية(٢).(من باب: فَرِّق تَسُدْ)

• نشر رئيس تحرير صحيفة هآرتز العبرية، «ألوف بن»، مقالاً أكد

---

(١) صحيفة الحياة، ٣١ مايو ٢٠١٣ (روجر أوين «المشرق العربي: من ترسيم الحدود إلى التجزئة ضمن الحدود»).

(2) Gabriel Scheinmann, "The Map that Ruined the Middle East," The Tower, http://www.thetower.org/article/the-map-that-ruined-the-middle-east/ (July 2013).

فيه ضرورة أن تسفر تطورات المنطقة عن صياغة خريطة سياسية جديدة ... وذلك عبر تأسيس كيانات سياسية جديدة، وهو الأمر الذي سيكسر عزلة إسرائيل ويتيح لها مجال المناورة ... واختتم بن مقالته بالقول: «لا نستطيع تجاهل أن إسرائيل هي لاعب أساسي في السعي نحو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وترسيم حدودها، وفي سياق متصل لن تكون إسرائيل بمنأى عن تأثيرات تفكك الدول المجاورة لها، لا سيما الأردن وسورية والمملكة العربية السعودية، حيث يمكن لإسرائيل أن تتبنّى سياسة ذكية تمكنها من تحديد الفرص الكامنة لانبثاق دول جديدة، وتساعدها على استغلال هذه الفرص، وتجعلها قادرة على احتواء عملية التحول الحتمي بهدف تعزيز قوتها ونفوذها في المنطقة»(١).

• وفي مقال آخر نشرته مجلة «فورين بوليسي» بعنوان: «الانفصال قد يكون مفيداً»، رأى خانا أن ولادة دولة جنوب السودان تمثل بداية الترتيبات لولادة دول جديدة في الشرق الأوسط على أسس إثنية ومذهبية، واقترح الباحث حزمة من الآليات الاقتصادية والسياسية

---

(1) Aluf Benn,"Caution: Middle East under Construction," Haaretz, 25th March 2011.

والاجتماعية لضمان استمرار هذه الدول واستقرارها، ... ودعا الدول الغربية إلى تقديم الدعم للهيئات الإقليمية والجماعات الانفصالية لتأهيلها حتى تكون قادرة على إنجاز عملية إعادة التقسيم(١).

• وقد نشرت في الفترة الماضية مجموعة من الدراسات التي تقترح حل الأزمة السورية على أساس إعادة الفرز الجيو-سياسي ضمن إطار الحدود القائمة، ولعل أبرزها الخريطة التي نشرها «معهد دراسات الحرب»، والتي توقعت تقسيم الكيان الجمهوري إلى ثلاثة أقسام: رقعة شمالية شرقية يسيطر عليها الأكراد، وأخرى وسط وشمال غربي البلاد تسيطر عليها المعارضة في حلب، وذلك مقابل الاعتراف الدولي بسيطرة النظام على دمشق وحمص واللاذقية وطرطوس(٢).

***

---

(1) Parag Khanna , How to Run the World: Charting the Course to the Next Renaissance, Random House (2011).

(2) Will Fulton, Joseph Holliday and Sam Wyer, "Iranian Strategy in Syria,"joint report by AEI's Critical Threats Project and the Institute for the Study of War, (May 2013).

• **مشاريع التقسيم وإشكالية الهوية السياسية لدى الجمهوريات العربية:**

في مقابل مشاريع التقسيم التي طرحتها مراكز الفكر، تبنّت الحكومات الغربية مفاهيم تعزيز الإصلاح السياسي في البلاد العربية كخيار استراتيجي، وترتكز هذه السياسة على إعادة صياغة الأنظمة السياسية من خلال إضعاف مؤسسات الحكم المركزي ودعم المجموعات الإثنية والمذهبية التي تطالب بدور أكبر في إدارة شؤونها ضمن إطار الدولة.

• وفي الفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٧ و٢٠١٠ ظهرت ملامح التعاون بين الإدارة الأمريكية وبعض المنظمات التي تمتلك أجندات مذهبية، ما أدى إلى تنامي مشاعر القلق لدى بعض الحكومات العربية.

• في مرحلة الثورات الشعبية التي اجتاحت المنطقة في الفترة (٢٠١١ – ٢٠١٣)، بدأت تظهر مفاهيم جديدة في تطبيقات التقسيم والتي يمكن تسميتها: «التجزئة داخل الحدود» ... لا يمكن تصور قيام دول مستقلة على أساس مذهبي أو إثني؛ إذ إن المجتمعات العربية تتَّسم بالتعددية، في حين يغلب على المدن العربية ظاهرة الاختلاط بين مختلف المجموعات.

• وقد حاولت فرنسا إنشاء منظومة من الدول الطائفية في سورية خلال الفترة (١٩٢٠ – ١٩٣٦)، إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل[١].

ثم يختم صاحب المقال مقاله بقوله: « يمكن القول بأن الوقت قد حان لتقصي النماذج الناجحة في مجال التكامل الإقليمي، وتحفيز النخب العربية لملء الفراغ، والخروج بأطروحات علمية جادة لمعالجة الهوية السياسية للكيانات العربية في هذه المرحلة الحرجة من التحول البنيوي » اهـ.

إن أمريكا تنظر إلى الشرق الأوسط من بعيد، وهو يحطم بعضه بعضًا، وأن يسهم ذلك في حفظ أمن إسرائيل، والحفاظ على النفوذ الإقليمي الإيراني لشغل دول الخليج به، وذلك بعد أن سلمته أمريكا العراق وانسحبت منه، وهي الآن تتغاضى عن تدخل إيران في سورية.

فإلى متى تظل أمتنا ودولنا العربية والإسلامية سلبية مسلوبة الإرادة والتخطيط لمستقبلها، ومواجهة خطط أعدائها الرامية إلى فرقتها لتسود ؟!.

---

(١) تمثل المشروع الفرنسي في إعلان: دولة لبنان الكبير في سبتمبر ١٩٢٠، ودولة حلب في ٨ سبتمبر ١٩٢٠، ودولة العلويين في ٢٣ سبتمبر ١٩٢٠، ودولة جبل الدروز في ٢٠ أبريل ١٩٢١، ودولة دمشق التي اتخذت من العاصمة اسماً لها، لكن هذه الدويلات الطائفية لم يكتب لها النجاح، فانضمت دولتا حلب ودمشق في ١٩٢٤، واتخذ قرار ضم مناطق الدروز والعلويين للدولة السورية في ١٩٣٦.

ومتى تعود هذه الدول إلى الأمة الواحدة، كما يتلى ذلك في القرآن الكريم؟!.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنبياء).

ومتى نرفض هذه الديمقراطية ونتبرأ منها ومن أصحابها الذي يكيلون بمكيالين، ومطامعهم وأنيابهم متوجهة إلينا، ونحن نرقص من أجلها، ونطبل فرحًا بقدومها؟!.

* * *

• إنها سنة الله تعالى في التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل فقد تكتلت قوى الشر والكفر والنفاق والشقاق والرياء وأصحاب المطامع والمفاسد والكارهون للإسلام ومن سار في دربهم من أصحاب نوايا السوء، والتي يظنون أنها حسنة، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (فاطر)، حتى صار الآن فريقان وحزبان فقط هما:

ـ فريق الحق والصلاح والإصلاح، يجتمع تحت مظلته كل من يريد الحق ويؤازره.

ـ وفريق الباطل والإفساد، ويجتمع تحت مظلَّته كل من يستشكل عليه الحق ويعاديه بالأوهام والهوى من المتمردين والفوضويين.

والله إنها السنن الإلهية... وهذا يذكِّرني بغزوة الأحزاب في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

***

• مراحل التمكين:

والتمكين لأهل الحق يمرُّ بثلاث مراحل:

١ـ الاضطهاد والتعذيب والنفي والحبس والقتل ومعاداة أهل الحق

٢ـ المواجهة وإظهار القوة من كلا الطرفين، والتناحر والتناجز، واتخاذ شهداء في سبيل الله تعالى.

٣ـ التمكين لمن ثبت وأخلص وجاهد من أهل الحق في سبيل الله.

***

وعند الفتن لك أن تعتزل الفرق كلها، أو تقف بجوار الحق وتناصره، وتثبت معه وتكثر من سواده إن شرح الله صدرك له، ما لم تكن فتنة،

والفتنة هي التي يلتبس فيها الحق بالباطل، أما إذا كان الحق واضحًا وفي صراع مع الباطل، وكان الباطل مستعليًا فليس أمامك إلا موالاة ونصرة أهل الحق والتحيز له.

واعلم أن الفتنة ملعونة، ملعون من أيقظها أو أشعلها، وقد قال الله تعالى عن المنافقين: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة)

فدلَّت هذه الآية على أن الساعي وراء الفتن إنما هو من المنافقين، وأن من صفاتهم قلب الحق بالباطل، وخلط الباطل بالحق، ومن هنا تنشأ الفتن.

***

• خصائص الأجيال التي تمرَّدت على الحق:

• لقد نشأت أجيال في ظل فساد الحكم والحكام، وتربَّت في ظل غزو فكري ماكر استطاع أن يحقق ما لم تحققه الحروب بالسلاح والعتاد، وتأصلت فيهم التبعية للغرب، والتشبه والإعجاب بهم،

ونما فيهم السخط والضجر مما يخالف ذلك، حتى لو كان الإسلام بمبادئه وأحكامه القويمة.

ولقد أدى ذلك كله إلى ما يلي:

• **أولًا**: شلل في إرادة وعزيمة هذه الأجيال المهزومة نفسيًّا، حتى تلين وتستكين، وينقص تماسكها النفسي حتى تذوب في كيان التيارات المعادية للإسلام.

• **ثانيًا**: جعلت هذه الأجيال تقبل التلاشي والفناء في بوتقة الأعداء، حتى تصبح امتدادًا ذليلًا لهم.

• بل ربما تبلغ حدًّا من الإتقان يصل بها إلى أغوار أنفس هذه الأجيال، فتنقلب معاييرها، ومفاهيمها، وتشكِّل لها أنماطًا جديدة في السلوك والأخلاق والأذواق، إلى درجة التي تجعل المهزوم يفخر فيها بتبعيته لعدوه، ويراها شرفًا خليقًا بالرضا والشكران.

• وتأمل قول: "لويس التاسع" ملك فرنسا، وقائد أحد الحملات الصليبية على مصر، وقد تم أسره في دار ابن لقمان بالمنصورة قال: " إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب، وإنما يمكن الانتصار عليهم بما يلي:

١ـ إشاعة الفرقة بين قادة المسلمين، لأن ذلك يعمل على توسيع شُقَّتها ما أمكن، حتى يكون هذا الخلاف عاملًا في إضعاف المسلمين.

٢ـ عدم تمكين البلاد الإسلامية والعربية أن يقوم فيها حكم صالح.

٣ـ إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنساء، حتى تنفصل القاعدة عن القمة.

٤ـ الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه، يضحي في سبيل مبادئه.

٥ـ العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة.

٦ـ العمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد ما بين غزة جنوبًا وأنطاكيا شمالًا ثم تتجه حتى تصل إلى الغرب.

فانظر وتأمَّل وتدبَّر كيف يفكر أعداؤنا، وكيف نفكر نحن بأعدائنا وأحوالنا؟! يا حسرة على العباد!

• **ثالثًا**: أصبح الفساد والإفساد دينًا جديدًا لهذه الأجيال حتى ظهر فيهم جماعات تتبنى التمرُّد والعنف والحرق والإفساد، وتعطيل مصالح الناس، واخترعوا أيامًا ومناسبات للإفساد، مثل: يوم الغضب، ويوم الشهيد...

• **رابعًا**: أن كثيرًا من النساء في هذه الأجيال نشأن على نبذ الإسلام فصار بعضهن أداة فساد، أو وسيلة فتنة في المجتمع، فخرجن باسم الوطنية والقومية والتضحية في سبيل الوطن في المظاهرات الشعبية، وسافرن للتعلم في بلاد الكفر وبدون محرم، والتحقن في العمل بشتى الوظائف حتى في الشرطة والجيش، وعملن في أوقات النهار وفي الليل، وتقاسمن مع الرجل مخاطر العمل ومصاعبه وهمومه، حتى تصدع بنيان الأسرة المسلمة، وضاقت الحياة بالأزواج والزوجات، وأهملت الأولاد، وضعفت التربية الإسلامية للنشء، وفقدت الروابط الأسرية حتى بلغت درجة كبيرة من السوء والانحطاط لم يكن يحلم به الغرب في وقت من الأوقات، وكثرت حوادث وجرائم العقوق والإيذاء للآباء والأمهات، وانتشرت حوادث الخطف والاغتصاب، وفقدت المودة والسكينة، وتجدَّد الصراع بين الأجيال (جيل الآباء، وجيل الأبناء) واتَّسعت الفجوة بينهما، حتى نشأ ما يسمَّى بجيل (التمرُّد): فتمرَّد الأبناء على الآباء، وتمرَّدت الزوجات على الأزواج، وتمرَّد الموظف على مديره وعلى عمله، وتمرَّد الصعاليك على الحكام.

• **خامسًا**: أضحى كثير من هذه الأجيال، يعمل على تحقيق أهداف الحركة الصهيونية مخططاتها، والتي منها: إشاعة الفوضى الشاملة عن

طريق إفساد الدول والحكومات، وتخريب النفوس والمجتمعات باللجوء إلى نشر الرذائل والفواحش وتسهيل تحصيلها، وكذلك باستخدام العنف والبطش، ونشر الانفلات الأمني، بما يقود إلى فوضى عاتية يتسلل من خلالها اليهود ليحكموا هذه البلاد، وكذلك إثارة الفتن والوقيعة بين الشعوب العربية والإسلامية.

• **سادسًا:** خداع كثير من الشباب بالتمرُّد، وهم لا يعلمون أن حركة تمرُّد تقوم على تنفيذ أهداف ماسونية[1] من حيث لا تدري، **والتي تبني أفكارها ومعتقداتها على ما يلي:**

١ـ الكفر بالله وكتبه ورسوله والغيبيَّات. يقول "لاف أريدج" في مؤتمر الماسونيَّة ١٨٦٠م: " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السموات ويمزِّقها كالأوراق ".

٢ـ يعملون على تقويض الأديان.

٣ـ يعملون على إسقاط الحكومات الشرعية، وإلغاء أنظمة الحكم

---

(١) الماسونيَّة: معناها: البناؤون الأحرار، وهي منظمة يهودية سرية هدامة إرهابية غامضة، محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية، إخاء، مساواة، إنسانية) وقد سمّوا محفلهم (هيكل أورشليم).

الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها.

٤ـ إباحة الجنس، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.

٥ـ العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم

٦ـ تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها.

٧ـ بثُّ سموم النزاع داخل البلد الواحد، وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية.

٨ـ هدم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية، ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.

٩ـ استعمال الرشوة بالمال والجنس، وخاصة مع ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونيَّة.

١٠ـ الغاية عندهم تبرِّر الوسيلة.

١١ـ إحاطة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه، وتسييره كما يريدون لتنفيذ كل أوامرهم صاغرًا.

١٢ـ الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني، وأن يجعل ولاءه خالصًا للماسونية.

١٣ـ إذا تململ الشخص أو عارضهم في شيء فإنه تُدَبَّرُ له فضيحة كبرى، وقد يكون مصيره القتل.

١٤ـ العمل على السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية.

١٥ـ السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام، واستخدامها كسلاح فتَّاك شديد الفاعلية.

١٦ـ بثُّ الأخبار المختلقة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق ؛ لتحويل عقول الجماهير، وطمس الحقائق أمامهم.

١٧ـ دعوة الشباب والشابَّات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وتوهين العلاقات الزوجية، وتحطيم الرباط الأسري.

١٨ـ الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد نسل المسلمين.

١٩ـ السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيِّين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمات الأرصاد الجوية الدولية، ومنظمات الطلبة والشباب والشابَّات في العالم.

٢٠ـ تعتبر الماسونيَّة آلة صيد بيد اليهود يصرعون بها الساسة ويخدعون من خلالها الأمم والشعوب الجاهلة.

٢١ـ الماسونيَّة وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية، ووراء جُلِّ الثورات التي وقفت في العالم، فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية، وعزل السلطان عبد الحميد، كما كانوا وراء الثورة الفرنسية والبلشفية والبريطانية.

٢٢ـ وحقائق الماسونيَّة لا تُكشَف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلا مرتبة والتي عددها ثلاث وثلاثون.

٢٣ـ يردِّد الماسونيَّة كثيرًا كلمة (المهندس الأعظم للكون)، ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى، والحقيقة أنهم يعنون (صراما)، أو هو مهندس الهيكل، وهذا هو الكون في نظرهم.

٢٤ـ تتبع الماسونيَّة أندية " الليونز والروتاري "، وقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر برئاسة الشيخ عبد الله المشدِّ بيانًا يحرِّم على المسلمين أن ينتسبوا لهذه الأندية.

كما قد أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي فتوى مثل ذلك، برئاسة الشيخ عبد الله بن حميد، رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية (١).

***

(١) كتاب: مقارنة الأديان- جامعة (المشكاة) بالولايات المتحدة.

• أهداف الصهيونيَّة:

كما تعمل حركة تمرُّد على تنفيذ **أهداف الصهيونيَّة** [١] والتي منها:

١ـ إقامة حكومة على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات.

٢ـ اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود، وكل الشعوب الأخرى ضدٌّ لهم.

٣ـ السبيل إلى حكم العالم هو إقامة الحكم على أساس التخويف والعنف

٤ـ تسخير الحرية السياسية من أجل السيطرة على الجماهير، ويقولون: يجب أن نعرف كيف نقدم لهم الطُّعْم الذي يوقعهم في شِباكنا.

٥ـ يجب القضاء على سلطة الدين، وأن تكون السلطة للمذهب.

٦ـ السياسة نقيض الأخلاق، ولا بد فيها من المكر والرياء، أما الفضائل والصدق، ونحو ذلك فهي رذائل في عرف السياسة.

---

(١) الصهيونية: حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، تحكم من خلالها العالم كله، واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود، وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد، بحيث تكون القدس عاصمة لها، وقد ارتبطت الحركة الصهيونية بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل الذي تقوم على آراء الحركة الصهيونية في العالم.

٧ـ لا بد من إغراق الأُمِّيِّين في الرذائل، ولابد لذلك من تهيئة أساتذة وخدم وحاضنات ونساء للملاهي.

٨ ـ استخدام الرشوة والخديعة، دون تردُّد لتحقيق مآربهم.

٩ـ بثُّ الفزع بين الشعوب، والذي يضمن لهم الطاعة العمياء، ويكفي أن يشتهر عنهم أنهم أهل بأس شديد ليذوب كل تمرُّد وعصيان.

١٠ـ ينادُون بشعارات الحرية والمساواة والإخاء، لينخدع بها الناس ويهتفوا وينساقوا وراء ما يريدون لهم.

١١ـ لا بد من تشييد أرستقراطية تقوم على المال الذي هو في أيديهم، والعلم الذي اختص به علماؤهم.

١٢ـ يسعون إلى وضع الزعماء في قبضتم، بحيث يكون تعيينهم في أيديهم، واختيارهم يكون حسب وفرة أنصبتهم من الأخلاق الدنيئة، وحبِّ الزعامة وقلة الخبرة.

١٣ـ السيطرة على الصحافة والإعلام، تلك القوة الفعالة التي توجه العالم نحو ما يريدون.

١٤ـ العمل على توسيع الشُّقَّة بين الحاكم والشعوب، وبالعكس، ليصبح السلطان كالأعمى الذي فقد عصاه ويلجأ إليهم لتثبيت كرسيِّه

١٥- لا بد من إشعال نار الخصومة الحاقدة بين كل القوى لتتصارع، وجعل السلطة هدفا مقدسًا تتنافس كل القوى للوصول إليه، ولا بد من إشعال نار الحرب بين الدول، بل داخل كل دولة، عند ذلك تضمحل القوى وتسقط الحكومات، وتقوم حكوماتهم العالمية التي يُعَيِّنوها على أنقاضها.

١٦- يقولون: سنتقدم إلى الشعوب الفقيرة المظلومة في زي محرِّريها ومنقذيها من الظلم، وندعو إلى الانضمام إلى صفوف جنودنا من الاشتراكية والفوضوية والشيوعية والماسونيَّة، وبسبب الجوع سنتحكم في الجماهير، ونستخدم سواعدهم لسحق كل من يعترض سبيلنا.

١٧- يقولون: لا بد أن نفتعل الأزمات الاقتصادية، لكي يخضع لنا الجميع.

١٨- يقولون: إننا الآن في وضع منيع، بحيث إذا هاجمتنا دولة نهضت أخرى للدفاع عنا.

١٩- يقولون: إن كلمة الحرية تدفع الجماهير إلى الصراع مع قومهم وأمتهم ومقاومة ما يخالف آراءهم وأفكارهم، فلنشغلها هي وأمثالها إلى أن تصبح السلطة في أيدينا.

٢٠- يقولون: لا بد أن تهدم دولة الإيمان في قلوب الشعوب، وننزع من

عقولهم فكرة وجود الله، ونحل محلها قوانين رياضية مادية، لأن الشعب يحيا سعيدًا هانِئًا تحت رعاية دولة الإيمان، ويجب أن نشغلهم بشتَّى الوسائل وبذلك لا يفطنون لعدوهم العام في الصراع العالمي.

٢١ـ يقولون: لابد أن نتبع كل الوسائل التي تتولى نقل أموال الأُمِّيِّين من خزائنهم إلى صناديقنا.

٢٢ـ يقولون: سنعمل على إنشاء مجمعات مجرَّدة من الإنسانية والأخلاق، متحجِّرة المشاعر، ناقمة أشدَّ النقمة على الدين والسياسة ليصبح رجاؤها الوحيد تحقيق الملذات المادية، وحينئذ يصبحون عاجزين عن أي مقاومة، فيقعون تحت أيدينا صاغرين.

٢٣ـ إشعال النعرات الدينية والعنصرية.

٢٤ـ يقولون: سنولي عناية كبرى بالرأي العام إلى أن نُفْقِده القدرة على التفكير السليم، ونجعله غير قادر على التمييز بين الوعود الممكن إنجازها والوعود الكاذبة، ولا بد أن تكون لنا هيئات يتشكَّل أعضاؤها بإلقاء الخطب الرنانة التي تغدق الوعود، ولا بد أن نبث في الشعوب فكرة عدم فهمهم للسياسة، وخير لهم أن يدَعوها لأهلها.

٢٥ـ يقولون: سنكثر من إشاعة المتناقضات ونلهب الشهوات

ونؤجِّج العواطف.

٢٦- يقولون: يجب أن نسيطر على الصناعة والتجارة، وأن يتعود الناس على البذخ والترف والانحلال، ونعمل على رفع الأجور وتيسير القروض ومضاعفة فوائدها، عند ذلك سيخِرُّ الأمميون ساجدين بين أيدينا.

٢٧- يقولون: في الرسميات يجب علينا أن نتظاهر بنقيض ما نضمر فنستنكر الظلم، وننادي بالحريات، ونندِّد بالطغيان.

٢٨- يقولون: سنعمل على بثِّ الشائعات حتى تصبح حقائق، وسنشغل بها الأُمَمِيِّين عما ينفعهم، ونجعلهم يجرون وراء الشهوة والمتعة.

٢٩- يقولون: الحكام أعجز من أن يعصوا أوامرنا، لأنهم يدركون أن السجن أو الاختفاء من الوجود، مصير المتمرُّد منهم، فيكونون أكثر طاعة لنا، وأشد حرصًا ورعاية لمصالحنا.

٣٠- ويقولون: نحن الذين وضعنا طريقة التصويت ونظام الأغلبية المطلقة ليصل إلى الحكم كل من نريد بعد أن تكون قد هيأنا الرأي العام للتصويت عليه.

٣١- ويقولون: سنفكِّك الأسرة، وننفخ فيها روح الذاتية في كل فرد ليتمرَّد.

٣٢ـ ويقولون: لا يصل إلى الحكم إلا أصحاب الصحائف السوداء غير المكشوفة، وهؤلاء سيكونون أمناء على تنفيذ أوامرنا خشية الفضيحة والتشهير، كما نقوم بصنع الزعامات المزيفة وإضفاء العظمة والبطولة عليها.

٣٣ـ ويقولون: سنستعين **بالانقلابات والثورات** كلما رأينا فائدة لذلك.

٣٤ـ ويقولون: لابد أن نشغل غيرنا بألوان خلابة من الملاهي والألعاب والمنتديات العامة والفنون والجنس والمخدرات لتلهيهم عن مخالفتنا أو التعرض لمخطَّطاتنا.

٣٥ـ ويقولون: سنمحو كل ما هو جماعي، وسنبدأ المرحلة بتغيير الجامعات، وسنعيد تأسيسها حسب خططنا الخاصة.

٣٦ـ ويقولون: سنتصرف مع كل من يقف في طريقنا بكل عنف وقسوة

٣٧ـ ويقولون: سنكثر من المحافل الماسونيَّة وننشرها في كل وسط، لتوسيع نطاق سيطرتنا.

٣٨ـ ويقولون: عندما تصبح السلطة في أيدينا لن نسمح بوجود دين غير ديننا على الأرض.

والصهيونية هي الواجهة السياسية لليهودية العالمية، وهي كما

وصفها اليهود أنفسهم: (مثل الإله الهندي فشنو الذي له مائة يد)، وهي التي تقود إسرائيل، وتخطط لها.

* * *

• ومن مخطَّطاتهم التي يدبِّرونها لمصر والعالم الإسلامي:

١ـ الإرهاب الفكري، وإفساد الرأي العام، وبلبلة الأفكار، والعبث بالقيم والأخلاق، والسعي إلى إفساد العلم والعلماء ومن ثَمَّ إفساد العقول؛ وهدم الدين والخلق، وإفساد المجتمع.

٢ـ افتعال الأزمات الاقتصادية، كما ورد في البروتوكول الثالث: "وسنعمد إلى خلق أزمة اقتصادية عالمية بكافة الطرق الملتوية".

٣ـ محاولة القضاء على الإسلام؛ لأنه يمثل القوَّة الدينية الأخيرة الباقية، لذلك كان شعار الماسونيَّة: (اخلع عقيدتك كما تخلع نعليك على الباب).

٤ـ إعادة صياغة العقل المصري، وخلق تبعيَّته الكاملة للعقل الأمريكي الصهيوني، وخلق حالة من القبول النفسي والتاريخي للكيان الصهيوني، وتبديل المفاهيم الكامنة في عقول المصريين، حول الصراع العربي الإسرائيلي.

٥ ـ تكريس حالة الانفصال بين مصر وسائر أجزاء الأمة العربية، وعزل مشاعر المصريين عن الاستجابة لأشكال المعاناة التي تقع لأمتهم على أيدي الصهاينة.

٦ ـ سلب الثقافة والشخصية المصرية هويتها العربية والإسلامية، حتى أصبحت هوية مصر موضع تساؤل: تارة باسم الفرعونية، وأخرى باسم حضارة البحر المتوسط، وأخرى باسم الفاطمية العبيدية الإسماعيلية الشيعية، وهكذا.

***

• **مؤسسة "بريتون وودز":**

وأذكر هنا ما كتبته في كتابي: " مائة وخمسون عبرة وفائدة في قصة قارون "، في الفائدة (١١٤) تحت عنوان: " قصة قارون دليل على سقوط الرأسمالية " ثم ذكرت فيه بعضًا مما جاء في كتاب "عولمة الفقر" ترجمة محمد مستجير مصطفى، وبيَّنت كيف استطاعت مؤسسة " بريتون وودز " أن تعيد هيكلة الاقتصاد العالمي، وهذه المؤسسة هي: (البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، وانضمت إليها منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٠م). ولقد سيطرت هذه المؤسسة على اقتصاديات الدول النامية وأجبرتها على:

١ ـ التقشف في الميزانية.

٢ ـ تخفيض سعر العملة.

٣ ـ تحرير التجارة.

٤ ـ الخصخصة.

٥ ـ تقليل مؤسسات الدولة.

٦ ـ جباية الدَّين على المستوى العالمي.

٧ ـ اقتصاد العمل الرخيص.

٨ ـ فرض نظام ضريبي تنازلي لصالح الأغنياء والشركات العملاقة وقد أدى ذلك إلى افتقار مئات الملايين من الناس وظهور المجاعات، وحرمان الكثير من العلاج والتعليم مما يعد إبادة اقتصادية واجتماعية حتى أصاب الناس اليأس الاجتماعي، وصحب تطبيق ذلك برنامج التكيف الهيكلي، من قمع عنيف لحركات الإصلاح ضد هذه البرامج

• واستهدفت مؤسسة **(بريتون وودز)** تحويل العالم الإسلامي إلى أرض اقتصادية مفتوحة، وبهذا أنكرت عليها بناء اقتصاد وطني، وتحولت إلى احتياطيات للموارد الطبيعية للبلاد المتقدمة، وزادت الديون زيادة مخيفة، وتولى صندوق النقد الدولي إدارة سعر الصرف لعملات هذه الدول، مما نتج عنه آثار اجتماعية قاسية، حيث زادت أسعار المواد الغذائية الأساسية، والأدوية، والوقود، والخدمات العامة (الكهرباء، والماء، والغاز، والمواصلات).

واشترط صندوق النقد تصحيح الأسعار، وتم إلغاء الدعم تدريجيًّا، ودخل الناس في صداع مع الأسعار.

• وعملت على تحرير حركات رأس المال، فعادت الأموال السوداء والقذرة، وزاد النشاط الإجرامي والتهريب والغش، وتركزت الثروة

في أيدي حفنة صغيرة، أدت إلى النحو السريع لاقتصاد سلع الترفيه، ونشأت حضارة سينما السيارات والمناطق الحرة، والمساكن الفاخرة، والقرى السياحية، وأصبح الغش والتدليس تجارة رابحة.

• **ووقعت معظم البلاد الإسلامية والعربية في فخِّ العولمة، وتم الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية والحرية حتى في بلادهم، وتحولت العولمة إلى أيدلوجية صارمة، يجب أن يخضع لها الجميع، وإلا فقانون الغاب سيتكفَّل بالعقاب.**

***

فتنة الغرابيب

أَرَأَيْتُمْ مَنْ وَجْهُهُ كالغُرابِ ساعيًا إلَّا للأذَى والخَرابِ؟
صَوْتُهُ مُنذِر كُلَّ البَرَايا بالبلايا، أشْئِمْ بهِ مِنْ نُعابِ!
لا يَرومُ الحياةَ عامِرةً، فَهْ وَ نذيرُ الشؤْمِ وهاوِي اليَبابِ
جَبْهَةُ الإنقاذِ ادَّعتْ حُبَّ مِصْرٍ يا لَحُبٍّ يُغرِقُنا في الضَّبابِ!
فِتنةٌ طافَتْ في رُبوعِ البِلادِ جَعَلتْ حِلمَ عاقلٍ في اضْطِرابِ
أحْرقَتْنا تَمَرُّدٌ وتَغابَتْ أشْعَرَتْنا في أرْضِنا باغْتِرابِ
لا نَرى غيرَ النارِ في قَلْبٍ وَغْدٍ حاقِدٍ حاسِدٍ وعَبدِ انقِلابِ
هَبطَت غِربانٌ وبومٌ علَيْنا سَحَبَتْنا من سُحُبٍ للتُّرابِ
بَثَّتِ الرُّعْبَ في قُلوبِ شُيوخٍ بَثَّتِ الخُبْثَ في عُقولِ الشَّبابِ
ظُلُماتٌ تأتي بها وافْتِراءا تٌ تُغَطِّي بها نُيوبَ الذِّئابِ
وادَّعَتْ أنَّها تُميطُ أذانًا وتَظُنُّ الصُّراخَ فَصْلَ الخِطابِ
رَسَمَتْ أحلامًا جِسامًا غُثاءً أطمَعوا الشَّعبَ في ماءِ السَّرابِ
بِوعودٍ كاذِبَةٍ أخْرَجوا أَلْ سِنَةً تَلهَثُ كَلَهْثِ الكِلابِ
كَمْ ذُيولٍ لَهُمْ بَدَتْ مثلَ إنْسٍ! وعَرفْناها مِن مَسيلِ اللُّعابِ
زَعَموا أنَّهُمْ يُريدونَ حِقْنًا لِدِماءٍ، فَسُفِكَتْ في الشِّعابِ
هل من الشر يرتجى لم شمل؟ كيف ذا إن كان الصفا في غياب؟
فإذا تَجْنِي عَسَلًا مِن ذُبابٍ لَمْ تَنَلْ خَيْرًا مِن نَعيبِ الغُرابِ
يَنْبَغي أن نَحْيا كِرامًا عِظامًا لا يَهابُ الشَّريفُ سُمَّا بِنابِ

(من كلمات الأستاذ: خالد مصطفى – مجمع اللغة العربية)

* ثانيًا: التمرُّد المحمود:

• لم أجد لهذه الكلمة (**التمرُّد**) صفة مدح في الكتاب العظيم (القرآن الكريم) أو السنة الشريفة، وإن جاز لنا أن نقول بأن هناك تمرُّدًا محمودًا فسوف يكون هو التمرُّد في وجه الباطل والظلم، تمرُّدٌ على المعاصي والفواحش، تمرُّدٌ على الكفر والمنكر والفسق والعهر. ولكني أرى أن التمرُّد كله مذموم، وحركات التمرُّد في العالم المعاصر تدعمها جهات خارجية لها مصالح ومطامع.

• وفي الإسلام مرادف عظيم، وبديل رائع لهذه الكلمة، فيوجد: الجهاد بالكلمة، وهو أفضل الجهاد لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما سئل أي الجهاد أفضل؟ قال:[**كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**][(١)]، وجهاد الكفار بالسيف والقتال، وجهاد المنافقين بالحجة والبيان، وجهاد النفس ضد الهوى والشيطان، وفتنة الدنيا ومغرياتها، ولدينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو واجب على كل مسلم، ولدينا الخروج على الحكام إن رأى الناس منهم كفرًا بواحًا، لا يمنعونه ولا

(١) أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجة، وصحَّحه الألباني.

يحجزونه عن الأمة[١]. ولدينا النصيحة والتربية والتعليم.

• وقد نُهِينا عن الإفساد في الأرض، وقتل النفس بغير حقٍّ، وشرع الله تعالى لنا حَدَّ (الحِرابة) لمن يحاربون الله ورسوله، ويَسْعَون في الأرض فسادًا.

وإذا أردت المزيد من ذلك فاقرأ ما يلي:

- كتاب: (إبداع الفوضى) للشيخ: مجدي قاسم.

- كتاب: (زمن الغوغائية والواقع المرّ) للشيخ: مجدي قاسم.

- كتاب: (الديمقراطية نعمة وأمل... أم نقمة وألم .. الديمقراطية في ميزان الشرع) لكاتب هذه الكلمات.

***

(١) يراجع كتاب (سلطان المسلمين) ماله وما عليه (أضواء على الخلافات التي أعقبت ثورة ٢٥ يناير) للشيخ / محمد جبر. تقديم/ الشيخ مجدي قاسم.

أقوال مأثورة

- ما يقود المرء إلى سوء السبيل ليس عدوه أو غريمه بل عقله !
- قد يصبح كل شيء مفسدًا إذا كان العقل ميَّالًا إلى الشرِّ.
- اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فرواية العلم كثيرة، ورعايته قليلة.
- لا يمكن للدولارات ولا البنادق تغيير العقل وقوة الإرادة.
- الإقناع والإيمان هما ملوك العالم، لا القوة الغاشمة.
- رجل بلا أخلاق هو وحش تم إطلاقه على هذا العالم.
- انتهاك شرف البنت يقم الدنيا ولا يقعدها في مجتمعنا وهو حق، لكن العدوان على شرف الأمة وهويتها الإسلامية لم يعد يحرِّك ساكنًا.
- قد يتقبل الكثيرون النصح، لكن الحكماء فقط هم الذي يستفيدون منه.
- كل المفاسد التي وجدت في العالم إنما هي من مرض الغرور.
- عندما تظهر العبقرية الحقيقية في هذا العالم فعلامتها أن يتآمر كل الأغبياء ضدَّها.

وقفة

• إن كثيرين من أصحاب الشعارات الوطنية أو القومية أو الاشتراكية أو الديمقراطية، يعتبرون مجرد بديل عن الانتماء الإسلامي، أو مبررًا للتنصل من التزامات العقيدة الإسلامية، والأصالة الإسلامية.

• وهذه الشعارات تمكنهم من معاداة ذلك كله عند الاقتضاء، بحجة أن هذا الاتجاه قد فات أوانه، ولم يعد يصلح لهذا الزمان، أو أنه يغضب القوة الأجنبية المسيطرة التي نستجدي منها القروض والمساعدات.

• إن هذا الصنف من أصحاب الشعارات قد يقبل السير فيما رسمته القوى الأجنبية من خطط، واستبعاد الإسلام ذاته من كيان الشعب وذاتيته، وثقافته وقيمه الأصلية، مقابل بعض المساعدات والقروض والأسلحة والنصائح التي تؤدي إلى التبعية التي تربطها بالقوى الكبرى المسيطرة على النظام العالمي، وتتخذه وسيلة لفرض سيطرتها على شعوبنا بحجة العولمة تارة، والشرق الأوسط تارة أخرى.

• إن هؤلاء يظنون أنهم يستغلون أموال القوى الأجنبية ونفوذها للبقاء في السلطة وينسون أنها هي التي تستغلهم وتخدعهم.

• وقد رأينا كيف استُغِلَّ زعماء الثورة العربية بما قدمه لهم (لورانس) من ذهب بريطانيا، ومن وعود كاذبة بدعم استقلالهم عن تركيا (دولة الخلافة الإسلامية)، ومنها: وحدة العرب بعد انفصالهم عنها.

وتبين أن بريطانيا هي التي خدعتهم واستغلتهم، لتنتصر هي وحلفاؤها على الدولة العثمانية، وتستولي على الأقطار العربية، وتمزق وحدتها.

وأخيرًا

فهذه دعوة صادقة خالصة من القلب لكل من أسَّس وشارك في حركة (تمرُّد) وغيرها من الحركات أن يُعيد حساباته، ويراجع نفسه ويسألها: ما هذا الذي أفعله؟.. وإلى أين أسير؟

ولتذكر دائمًا قول أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بَرِيء مِمَّنْ فَرَّقَ دِينَهُ وَاحْتَزَبَ»(١).

وقد قال تعالى: ﴿...وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الروم).

وهل هذا هو صراط الله المستقيم الذي سار عليه الرسل والأنبياء والصحابة والعلماء والأتقياء؟

هل هذا هو سبيل المؤمنين الذي وصفه الله لنا، أم أنه سبيل المجرمين الذي أغوانا الشيطان به ؟!

• **اِسْتَفْتِ قلبَك**، واستَرشِد بالعقل والفكر القويم النابع من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

---

(١) أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٥٤٨)، وانظر الاعتصام للشاطبي (١/ ٨٠).

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ (الإسراء). أي يهدي للحياة القويمة.

• لَبِّ نداءَ ربِّك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٢٤﴾ (الأنفال).

وأنا على يقين أن كثيرًا من المنتسبين إلى هذه الحركات مغرَّرٌ بهم، وقد عَميت عليهم هذه الحقائق التي ذكرناها، وهم لقبول الحقِّ أقرب، والرجوع إلى الحق أحب إليهم من الاستمرار في الباطل.

• نخاطب هذه الطائفة التي وقاها الله تعالى شَرَّ الكبر والفساد والإصرار على الباطل، وندعو الله لهم ألا يكونوا من الأخسرين أعمالًا الذين ضل سعيهم وعملهم وجهدهم في الحياة الدنيا مع أهل الباطل وأصحاب الأهواء، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعًا.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾ (الكهف).

• ونرجو أن يكونوا ممن يعرفون الحق، ويعبدون الله بصدق، على دليل وحجة وبرهان، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ۝١٤﴾ (محمد).

• وإني أذكِّر نفسي وإياهم عندما ينادي المنادي يوم القيامة ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾﴾ (الشورى).

فإلى أي الفريقين سوف نكون ويكونون ؟؟.

ولنتدبَّرْ قول الله تعالى، ونتخيَّلْ ونتصوَّر هذا الحال، وكيف تكون الإجابة على هذا السؤال: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾ (فصلت).

* * *

والله إنا لنحمل همَّكم ونحبُّ لكم الخير والهداية، وتكاد تذهب أنفسنا حسراتٍ عليكم، فهيا كونوا معنا على درب الهدى والتُّقَى، وطريق التوبة وطوق النجاة، والفرار إلى الله تعالى، والانضمام إلى فريق المتقين الفائزين.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ (هود). ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

والحمد لله أولًا وآخرًا

محبُّكم

محمد بدوي

* * *

فهـرس

الموضوع **الصفحة**

من أقوال الرسول ٣

وقفة ٤

مقدمة..... ٥

تلميحات ٨

التمرُّد، وتعريفه..... ٩

أنواع التمرُّد: أولاً: التمرُّد المذموم..... ١٣

التمرُّد صفة من صفات مردة الشياطين..... ١٣

الفارق بين تمرد إبليس وعصيان آدم..... ١٥

التمرُّد صفة من صفات المنافقين..... ١٧

التمرُّد صفة من صفات اليهود..... ٢٠

أسباب هذا التمرُّد..... ٢٢

مراحل تطور فكرة تقسيم المشرق العربي ٢٨

مراحل التمكين لأهل الحق..... ٤٤

خصائص الأجيال التي تمردت على الحق..... ٤٥

أفكار ومعتقدات الماسونية ٤٩
أهداف الصهيونية..... ٥٣
من مخطَّطات الصهيونية في مصر والعالم الإسلامي..... ٥٩
مؤسسة (بريتون وودز)..... ٦١
قصيدة: فتنة الغرابيب ٦٤
ثانيًا: التمرُّد المحمود..... ٦٥
أقوال مأثورة ٦٧
وقفة ٦٨
وأخيرًا ٦٩
فهرس الكتاب ٧٣

* * * * *